المملكة العربية السعودية
وقف تعظيم الوحيين - المدينة المنورة
خدمة القرآن الكريم والسنة المطهرة
في بلد الرسول الكريم ﷺ

مجلة تعظيم الوحيين

مجلّة دوريّة علميّة محكّمة، تُعنى بنشر بحوث الدّراسات القرآنيَّة والسُّنة النبويَّة وما يتعلّق بهما

موضوعات العدد:

- المُؤَلَّفَاتَ فِي إِعْجَازِ الْقِرَاءَاتِ (دِرَاسَةً وَصْفِيَّةً) .
  أ.د.عادل بن إبراهيم رفاعي.
- الْقِرَاءَاتُ الْفَرْشِيَّةُ الشَّاذَّةُ الْمَرْوِيَّةُ عَنِ الإِمَامِ أَبِي عَمْرِو بن الْعَلَاءِ البُصْرِيِّ (ت:١٥٤هـ) فِي سُورَةِ البَقَرَةِ (جَمْعًا وتَوْجِيهًا).
  د. سامي يحيى هادي عواجي .
- طُرُقُ رِوَايَةِ الضَّحَّاكِ عَنِ ابن عَبَّاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي كُتُبِ التَّفْسِيرِ الْمُسْنَدَةِ.
  د.إبراهيم بن عبد الرحيم بن حافظ حسين .
- نُصُوص مِنَ النَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ لِلْإِمَامِ أَحْمَد (جَمْعًا وَدِرَاسَةً) (مِنْ خِلَالِ كِتَابِ نَوَاسِخِ الْقُرْآنِ، فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ).
  د.حامد بن راضي مصلح الروقي.
- زِيَادَاتُ الدُّمْيَاطِي عَلَى غَرِيبِ الْقُرْآنِ لِابْنِ عُزَيْرٍ (جَمْعًا وَدِرَاسَةً).
  د. فيصل بن حمود المخيمر الشمري .
- تَحْبِيرُ نَظْمِ الجُمَانِ فِي تَفْسِيرِ أُمِّ القُرْآنِ لِأَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنُ مُحَمَّد الجُذَامِيِّ الأَرْكَشِيِّ المَالِكِيِّ (ت: ٧٢٣ هـ) (دِرَاسَةً وَتَحْقِيقًا).
  أ.د. إبراهيم بن صالح عبد الله الحميضي .

٦

العدد السادس - السنة الثالثة - رجب ١٤٤١هـ - فبراير ٢٠٢٠م

ردمد : ١٦٥٨ - ٧٧٤ x

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المملكة العربية السعودية
وقف تعظيم الوحيين - المدينة المنورة
خدمة القرآن الكريم والسنة المطهرة
في بلد الرسول الكريم ﷺ

مجلة تعظيم الوحيين

مجلّة دوريّة علميّة محكّمة

تُعنى بنشر بحوث الدِّراسات القرآنيَّة والسُّنة النبويَّة وما يتعلّق بهما

العدد السادس- السنة الثالثة- رجب ١٤٤١هـ -فبراير ٢٠٢٠م

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

حقوق الطبع محفوظة لمجلة تعظيم الوحيين

ترخيص وزارة الثقافة والإعلام -الرياض، المملكة العربية السعودية

برقم: (٨٠٤٤)، وتأريخ: ١٤/ ٤/ ١٤٣٦هـ

رقم الإيداع: ٩٩٣٩/ ١٤٣٨

تأريخ: ٢٨/ ١/ ١٤٣٨

ردمد: ١٦٥٨ - ٧٧٤x

عناوين المراسلات والاستفسارات

جميع المراسلات تكون باسم رئيس تحرير المجلة:

البريد الالكتروني للمجلة: mjallah.wqf@gmail.com

مَجَلّةُ تَعْظِيمِ الوَحْيَيْنِ، وقف تعظيم الوَحْيَيْنِ،

حي الهدا- المدينة المنورة: ص. ب: ٥١٩٩٣، الرمز البريدي: ٤١٥٥٣،

المملكة العربية السعودية.

هاتف المجلَّة: ٠٠٩٦٦١٤٨٤٩٣٠٠٩

جوال المجلَّة وواتسآب: ٩٦٦ ٥٣٥٥٢٢١٣٠+

تويتر: @Journaltw

موقع المجلة : WWW.JOURNALTW.COM

المواد العلميَّة المنشورة في المجلَّة تُعبِّر عن وجهة نظر أصحابها وآرائهم

www.alukah.net
شبكة الألوكة

تَحْبِيْرُ نَظْمِ الجُمَان في تفسير أُم القرآن

لأبي بكر محمد بن عبد الرحمن بن محمد الجُذَامِي الأَركشي المالكي (ت: ٧٢٣ هـ)

(دراسةً وتحقيقاً)

أ.د إبراهيم بن صالح عبد الله الحميضي

الأستاذ بقسم القرآن وعلومه في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

بجامعة القصيم - القصيم - المملكة العربية السعودية

ib1430@gmail.com

مجلة تعظيم الوحيين

مُلخص البحث

موضوع البحث:

تحقيق مخطوط في تفسير سورة الفاتحة، بعنوان: تَحْبِيْرُ نَظْمِ الجُمَان في تفسير أُم القرآن، لأبي بكر محمد بن عبد الرحمن بن محمد الجُذَامِي الأَركشيِّ المالكيِّ (ت: ٧٢٣هـ).

هدف البحث:

يهدف هذا البحث إلى العناية بهذا المخطوط وإخراجه محقَّقاً تحقيقاً علمياً، مع تقديم دراسة علمية عنه.

مشكلة البحث:

عدم تحقيق وإخراج هذا المخطوط، مع قيمته العلمية، وشموله لمباحث سورة الفاتحة، ومكانة مؤلفه العلمية، ونبوغه في علوم عديدة..

نتائج البحث:

تحقيق هذا المخطوط وفق المنهج المتَّبع في تحقيق المخطوطات.

أهمية هذا التفسير، حيث تميَّزَ بتحرير الكلام في سورة الفاتحة، وذكرعلومها، والوفاء بمطالبها، والترجيح في مسائل الخلاف فيها.

الكلمات الدَّالَّة (المفتاحيَّة):

مخطوط- سورة الفاتحة- ابن الفخَّار- الجذامي.

مجلة تعظيم الوحيين

المُقَدِّمَة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً. أما بعد:

فإن أعظم سورة في كتاب الله عَزَّوَجَلَّ سورة الفاتحة، كما ثبت عن النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ في حديث أبي سعيد بن المُعَلَّى رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ [1]، ولذلك اعتنى بتفسيرها العلماءُ عنايةً كبيرة، وألفوا فيها مؤلفاتٍ مستقلةً كثيرة[2].

وكان من التفاسير القيمة لهذه السورة الكريمة (**تَحْبِيْرُ نَظْمِ الجُمان في تفسير أمِّ القرآن**)، للشيخ أبي بكر محمد بن عبد الرحمن بن محمد الجُذامي الأَركشي الأندلسي المالكي، المتوفَّى عام ٧٢٣ هـ؛ فقد تميَّزَ هذا التفسيرُ بتحرير الكلام فيها، وذكر علومها، والوفاء بمطالبها، والترجيح في مسائل الخلاف فيها.

وقد وجدتُّ نسخةً خطيةً تامةً واضحةً لهذا التفسير القيِّم، فأحببت إخراجها محقَّقةً مدروسةً، حيث لم تطبع من قبلُ، حسب علمي.

وقد اشتمل هذا البحث على مقدمة، وقسمين، كما يلي:

١. المقدمة:

وفيها أهمية الموضوع وسبب اختياره ، وخطة البحث، ومنهج التحقيق.

(١) أخرجه البخاري ٦/ ١٩٦ ح ٤٤٧٤ .

(٢) انظر فهرست مصنفات تفسير القرآن١/ ٣٧٤، ٣/ ١٤٠٩، ودليل الكتب المطبوعة في الدراسات القرآنية ص، ٤١٢، ٣٨٨، ٤٥٨ .

٢. **القسم الأول**: الدراسة، وفيها مبحثان:

- **المبحث الأول**: التعريف بالمؤلف، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ومولده ونشأته.

المطلب الثاني: مكانته العلمية.

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه.

المطلب الرابع: مؤلفاته.

المطلب الخامس: وفاته.

- **المبحث الثاني**: التعريف بالكتاب، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: اسم الكتاب، ونسبته للمؤلف.

المطلب الثاني: منهج المؤلف في كتابه.

المطلب الثالث: قيمة الكتاب العلمية.

المطلب الرابع: وصف المخطوط.

٣. **القسم الثاني**: النص المُحَقَّق.

وقد اتبعت في تحقيق هذه الرسالة المنهج التالي:

- نَسَخْتُ النصَ المخطوط وفق القواعد الإملائية، مع وضع علامات الترقيم.

- كَتَبْتُ الآيات بالرسم العثماني، وعزوتها إلى سورها، ووثقت القراءات من مصادرها الأصلية.

- خَرَّجتُ الأحاديث من مصادرها المعتمدة ونقلت أحكام الأئمة على ما ليس في الصحيحين منها.

- خَرَّجتُ الآثار من مصادرها الأصلية إن وجدت، وإلا إلى الكتب التي عُنيت بجمع أقوال السلف في التفسير.

- وثَّقت النصوصَ من مصادرها الأصلية.

- شَرَحْتُ الغريب، ووضحت الغامض، وضبطت المشكل.

- تَرْجَمْتُ للأعلام غير المشهورين المذكورين في المخطوط، عند أول ذكرهم.

- عَزَوتُ الشواهد الشعرية إلى دواوينها إن وجدت، وإلا إلى مصادرها المعتمدة.

- وَضَعْتُ فهارس كاشفة، تيسِّر الإفادة من الرسالة .

وفي الختام، أحمد الله تعالى على ما منَّ به عليَّ من إتمام تحقيق هذا المخطوط المختصر، وأرجو أن أكون أخرجت هذه الرسالة بصورة مُرضية ، كما أرادها مؤلفها رَحِمَهُ ٱللَّهُ ، ثم أشكر من أعانني على تحقيقها ودراستها، وأخص بالذكر زميلي الدكتور عمار ابن أمين الدَّدو الذي أهداني نسخة مصورة من المخطوط، وأسأل الله عَزَّوَجَلَّ التوفيق والسداد، إنه قريب مجيب.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

القسم الأول: الدراسة

وفيها مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف.

المبحث الثاني: التعريف بالكتاب.

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ومولده ونشأته.

المطلب الثاني: مكانته العلمية.

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه.

المطلب الرابع: مؤلفاته.

المطلب الخامس: وفاته.

المطلب الأول: اسمه ومولده ونشأته

هو الشيخ أبو بكر محمد بن عبد الرحمن[١] بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن الفَخَّار الجُذَامِي الأَرْكَشِي الأَندلسي المالكي.

وُلِدَ بأَرْكَش[٢]، في ما بين الثلاثين والأربعين وسبعمائة[٣]، ثم خرج منها مع والديه وهو صغير حينما استولى عليها النصارى فنزلوا مدينة شَرِيْش[٤]، فقرأ على علمائها ورَوى عنهم، ثم لم تلبث هي الأخرى أن وقَعت في يدي النصارى، فغادرها إلى مدينة الجزيرة الخضراء[٥]، فأقام بها قليلاً، وقرأ على علمائها.

ثم انتقل إلى مدينة سَبْتَة[٦] في المغرب فأخذ عن علمائها، ثم عاد إلى الجزيرة الخضراء في الأندلس فأقام مع والديه فيها، وأقرأ بها، ثم انتقل إلى غَرناطة[٧] فروى عن أهلها، ثم انتقل إلى مالَقَة[٨] فاستوطنها، وتصدَّر للإقراء والفتيا بها إلى أن توفي فيها[٩].

---

(١) كذا في **الإحاطة في أخبار غرناطة** ٣/ ٦٤، وفي أكثر المصادر: محمد بن علي، انظر: **الدرر الكامنة** ٥/ ٣٣٦، **وبغية الوعاة** ١/ ١٨٧، **وطبقات المفسرين** للداودي ٢/ ٢٠٩، وابنُ الخطيب صاحب الإحاطة أعرف الناس به لمعاصرته للمؤلف، وقربه من بلده، ولذلك عامة مَن ترجم للمؤلف اعتمد عليه.

(٢) أَرْكَش: حِصن منيع في الأندلس، من أعمال مدينة شَريش، تحِيط بها الزروع والأشجار، وهي اليوم إحدى بلديات مقاطعة قادس، جنوب إسبانيا. انظر: **الروض المعطار** ١/ ٢٧، **والمُغرب في حُلى المغرب** ١/ ٣١٥.

(٣) ذكر ذلك ابن الخطيب في **الإحاطة في أخبار غرناطة** ٣/ ٦٧، قال: « وكان لا يخبر بمولده».

(٤) شَرِيْش: مدينة أَنْدَلُسيَّة حصينة من كورة شذونة، قريبة من البحر، يجود زرعها ويكثر ريعها، تحيط بها الزروع والثمار الكثيرة، وتقع اليوم جنوب إسبانيا، انظر: **الروض المعطار** ١/ ٢٤٠، **وبلدان الأندلس في أعمال ياقوت الحموي** ص: ٣٥٣.

(٥) الجزيرة الخضراء: مدينة مشهورة في الأندلس، يقال لها جزيرة أمِّ حكيم، قريبة من قرطبة، على رَبوة مشرفة على البحر، ولا يحيط بها البحر كما يحيط بالجزر، وهي من أطيب البلاد أرضاً، وهي اليوم مركز إداري تابع لمديرية قادس وتبعد عن جبل طارق ١٨ كم. انظر: **معجم البلدان** ٢/ ١٣٦، **وبلدان الأندلس في أعمال ياقوت الحموي**، ص: ٢٩١.

(٦) سَبْتَة: مدينة مشهورة في المغرب، على ساحل البحر المتوسط، مقابلة للأندلس، كانت عامرة بالعلم والعلماء، واليوم تقع تحت ولاية الإسبان. انظر: **معجم البلدان** ٢/ ١٨٢ .

(٧) غَرْناطة: مدينة قديمة مشهورة كبيرة بالأندلس، يشقها نهر حدار، له فروع تخترق المدينة، فيها بساتين وثمار كثيرة، ولا زالت معروفةً بهذا الاسم إلى اليوم، وتقع في جنوب إسبانيا. انظر: **معجم البلدان** ٤/ ١٩٥، **ومراصد الاطلاع** ٢/ ٩٩٠.

(٨) مالَقَة: مدينة مشهورة في الأندلس، على شاطئ البحر المتوسط، بين الجزيرة الخضراء والمريَّة، غرب غرناطة بثمانين ميلًا، وهي مدينة حسنة، كثيرة الثمار. انظر: **الروض المعطار** ١/ ٥١٧، **وبلدان الأندلس في أعمال ياقوت الحموي** ص: ٤٦٩.

(٩) انظر: ترجمته في **الإحاطة** ٣/ ٦٤، **والدرر الكامنة** ٥/ ٣٣٦، **وبغية الوعاة** ١/ ١٨٧.

المطلب الثاني: مكانته العلمية

يُعدُّ الشيخُ أبو بكر ابن الفخَّار الجُذامي من العلماء الكبار الأفذاذ المعروفين بسعة العلم، وتعليم الناس، ومع ذلك كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ صاحبَ عبادة وتألُّه، وكان زاهداً في الدنيا معرضاً عن متاعها الفاني، يقضي وقته في التعليم والفتيا والصلاة وقراءة القرآن.

وقد نبغَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في علوم متعددة، وألف مؤلفاتٍ كثيرةً، يأتي ذكرُ طائفة منها [١].

يقول ابن الخطيب مبيناً طَرَفاً من صفاته وسيرته: «مُفيدُ التعليم، مُتَفَنِّنه، من فِقْهٍ وعَرَبية وقراءات وأدب وحديث، عظيمُ الصبر، مستغرق الوقت، يدرس من لَدُن صلاة الصبح إلى الزّوال، ثم يسند ظهره إلى طاقٍ[٢] المسجد بعد ذلك، فيُقرئ، وتأتيه النساء من خَلْفِه للفتيا، فيفتيهنَّ على حال سؤالاتهنّ إلى نصف ما بين العصر والعشاء الأولى، ثم يأتي المسجد الأعظم بعد الغروب، فيقعد للفتيا إلى العشاء الآخرة، من غير أن يقبل من أحد شيئا، ومَنْ أخذ منه بعد تحكيم الورع، أثابه بمثله[٣]، ما رُئي في وقته أورعَ منه» [٤].

ويقول ابن مخلوف: «العَالم الجليل العامل، العمدة الثقة، الفاضل، الفقيه المتفنن، الشيخ الكامل»[٥].

قول عنه المِكناسي: «كان متفنِّناً عالماً بالفقه والأدب والحديث خيِّراً صالحاً شديد الانقباض» [٦].

---

(١) انظر: ص (١٨).

(٢) الطَّاق: ما عُطف وجعل كالقوس من الأبنية، ويطلق على محراب المسجد. (**المعجم الوسيط**)، (٥٧١)(مادة طوق).

(٣) أي إنه يردُّ على المُهدي ويكافئه بمثل ما أهدى.

(٤) **الإحاطة**،(٣/ ٦٥).

(٥) **شجرة النور الزكية**،(١/ ٣٠٥).

(٦) **درة الحجال**، (٢/ ١٢٦)، وقد ترجم له المؤلف في موضع آخر من هذا الكتاب (**درة الحجال**) انظر: (٢/ ٨٣).

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه

المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ له شيوخ وتلاميذ كثيرون جداً، يتبين ذلك من خلال الوقوف مسيرته العلمية ورحلاته، التي سبق بيان طَرَفٍ منها، ثم عُكوفه للتعليم حتى وفاته، وقد ذكر مُتَرْجموه عدداً كبيراً من شيوخه وتلاميذه، فمن شيوخه من يلي[١]:

- أبو الحسن علي المتَيوي المغربي المالكي [ت: ٦٧٠]، قرأ عليه المؤلف بسبتة[٢].

- أبو عمرو عبد الرحمن بن عبد الله بن داود الأنصاري المالَقي [ت: ٦٦٧هـ]، سمع منه المؤلف بمالقة[٣].

- أبو محمد عبد العظيم بن عبد الله بن أبي الحجاج البَلَوي، شيخ مالقة [ت:٦٦٦هـ] سمع منه المؤلف بمالقة[٤].

- أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله الكُتَامي التلمساني، المعروف بابن الخضَّار، [ت: ٦٧٦هـ]،قرأ عليه المؤلف بسبتة [٥].

- أبو جعفر أحمد بن علي بن محمد ابن الطبَّاع الرُعيني الأندلسي، شيخ القرَّاء بغرناطة [ت: ٦٨٠ هـ]، قرأ عليه المؤلف بغرناطة [٦].

- تاج الدين أبو العَرَب إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الرحمن المخزومي الخطيب [ت:٦٩٤هـ]، قرأ عليه المؤلف بشَريش[٧].

---

(١) لمعرفة شيوخه ينظر: **الإحاطة** ٣/ ٦٤، **وطبقات المفسرين** للداودي ٢/ ٢٠٩.
(٢) انظر: ترجمته في **الوافي** ٢٢/ ٢٢٢.
(٣) انظر: ترجمته في **تاريخ الإسلام** ١٥/ ١٤٢.
(٤) انظر: ترجمته في **الوافي** ١٩/ ١٢.
(٥) انظر: ترجمته في **غاية النهاية** ١/ ٥٧٩.
(٦) انظر: ترجمته في **تاريخ الإسلام** ١٥/ ٣٨٣.
(٧) انظر: ترجمته في **تاريخ الإسلام** ١٥/ ٧٨٥.

- أبو الحسين محمد بن يحيى بن عبد الرحمن الأشعري الغرناطي [ت: ٦٩٤هـ]، قرأ عليه المؤلف بغرناطة[١].

- أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبد الرحيم الخُشَني الآبذي [ت:٦٨٠]، قرأ عليه المؤلف بغرناطة[٢].

- وأما تلاميذه فقد انتفع به، وروى عنه خَلْقٌ كثير، منهم من يلي:

- أبو جعفر أحمد بن أحمد بن هشام السُّلَمي الأندلسي[ت:٧٥٠هـ][٣].

- أبو البركات محمد بن محمد بن إبراهيم السُّلَمي البُلفيقي[ت:٧٧٤هـ][٤] .

- أبو زكريا يحيى بن أحمد بن إبراهيم التَّجيبي الغرناطي[ت:٧٥٣هـ][٥].

- أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد بن علي السَّلماني الغرناطي[ت:٧٧٦هـ][٦] .

- محمد بن محمد بن محمد بن عياش الأنصاري الخزرجي[ت:٧٥٩هـ][٧].

- أبو عبد الله محمد بن محمد النمري الضَّرِير الغرناطي[ت:٧٣٦هـ][٨] .

- محمد بن علي بن محمد البَلنسي الغرناطي[٩].

- محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم الأنصاري السَّاحلي المالقي، المعروف بالمعمَّم [ت:٧٥٤هـ][١٠].

(١) انظر: ترجمته في **الدرر الكامنة** ٦/ ٣٤.
(٢) انظر: ترجمته في **بغية الوعاة** ٢/ ١٩٩.
(٣) انظر: ترجمته في **بغية الوعاة** ١/ ٢٩٥.
(٤) انظر: ترجمته في **الدرر الكامنة** ٥/ ٤١٦.
(٥) انظر: ترجمته في **الدرر الكامنة** ٦/ ١٧٩.
(٦) انظر: ترجمته في **الدرر الكامنة** ٥/ ٢١٣.
(٧) انظر: ترجمته في **الدرر الكامنة** ٥/ ٤٩٦.
(٨) انظر: ترجمته في **بغية الوعاة** ١/ ٢٣٨.
(٩) انظر: ترجمته في **بغية الوعاة** ١/ ١٩١ .
(١٠) انظر: ترجمته في **الدرر الكامنة** ٥/ ٤٢٣.

المطلب الرابع: مؤلفاته

المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ من المكثرين في التأليف، قال ابن الخطيب: «كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ مُغرى بالتأليف، فألّف نحو الثلاثين تأليفاً في فنون مختلفة»[١].

ومعظم آثار المؤلف في حكم المفقود[٢]، ولا أعرف له كتاباً موجوداً، سوى منظوم الدرر الآتي ذكره، وهذه الرسالة: (تحبير نظم الجمان في تفسير أم القرآن)، و(نصح المقالة في شرح الرسالة)[٣]، ومن أهم مؤلفاته ما يلي[٤]:

منظوم الدرر في شرح كتاب المختصر (مختصر أبي الحسن ابن عُبيد الطليطلي، في الفقه المالكي)، وهو الكتاب الوحيد المطبوع[٥] للمؤلف حسب علمي.

- تحبير نظم الجمان في تفسير أم القرآن، وهو هذه الرسالة التي بين أيدينا.
- انتفاع الطلبة النُّبَهاء في اجتماع السبعة القراء.
- إرشاد السالك في بيان إسناد زياد عن مالك.
- الجوابات المجتمعة في السؤالات المنوعة.
- الجواب المختصر المروم في تحريم سكنى المسلمين ببلاد الروم.
- القصائد الثلاثينيات والفرائد اللزوميات في مدح أفضل العالمين وسيد المتأخرين والمتقدمين.

---

(١) **الإحاطة**، (٣/ ٦٦).

(٢) انظر: **مقدمة تحقيق منظوم الدرر**، (ص: ٤٤).

(٣) توجد منه نسخة خطية **بمكتبة ميونخ**.

(٤) لمعرفة مؤلفاته ينظر: **الإحاطة**، (٣/ ، ٦٦)؛ **وطبقات المفسرين** للداودي، (٢/ ٢٠٩)؛ **ودرة الحجال**،(٢/ ٨٣).

(٥) له طبعتان: الأولى نشرها **مركز التراث الثقافي المغربي** في الدار البيضاء، وطبع في دار ابن حزم في بيروت، اعتنى بها أبو الفضل الدمياطي، الطبعة الأولى-١٤٣٢هـ. والثانية نشرتها **الرابطة المحمدية للعلماء بالمغرب**، وحققها: صادق صاصمي ورشيد قباظ، الطبعة الأولى-١٤٣٤هـ.

- تفضيل صلاة الصبح للجماعة في آخر الوقت المختار على صلاة الصبح للمنفرد في أول وقتها بالابتدار.
- استواء النَّهج في تحريم اللعب بالشطرنج.
- إطناب التكملة والتَّبرية في إعراب البسملة والتصلية.

المطلب الخامس: وفاته

توفي المؤلف أبو بكر ابن الفخَّار الجُذامي رَحِمَهُ ٱللَّهُ سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة، بمالَقة، وكانت جنازته مشهورة[1].

(١) انظر: الإحاطة،(٣/ ٦٧).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المبحث الثاني:
التعريف بالكتاب

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: اسم الكتاب، ونسبته للمؤلف.

المطلب الثاني: منهج المؤلف في كتابه.

المطلب الثالث: قيمة الكتاب العلمية.

المطلب الرابع: وصف المخطوط.

المطلب الأول: اسم الكتاب، ونسبته للمؤلف

أولاً: اسم الكتاب

اسم الكتاب: (تحبير نظم الجُمان في تفسير أُم القرآن)، هكذا في الإحاطة في أخبار غرناطة[1]، ومعجم المؤلفين[2]، والديباج المذهب[3]، وغيرها، وفي بعض المصادر (تحبير الجمان في تفسير أم القرآن) كما في طبقات المفسرين للداودي[4]، ومنهم من أطلق عليه (تفسير الفاتحة) كما في كشف الظنون[5] وبغية الوعاة[6]، والفهرس الشامل[7].

ولعل الاسم الأول أرجح؛ لأن ابن الخطيب [ت: ٧٧٦ هـ] أثبتُ الناس في ترجمته لقرب زمانه ومكانه من المؤلف، ولكون كثير ممن ترجم للمؤلف نقل عنه وعوَّل عليه في ذلك، وقد يكون الاسمان الآخران اختصاراً للأول.

ثانياً: نسبة الكتاب للمؤلف

هذا الكتاب ثابتُ النسبة لمؤلفه ابن الفخَّار الجذامي، ويتبين ذلك بأمور منها:

تصريح المؤلف بذلك في افتتاحية الكتاب حيث قال: «وبعد: فيقول محمد الجُذَاميُّ .. »، كما يأتي في النص المحقَّق.

إيراد كثير ممن ترجم للمؤلف هذا الكتاب ضمن مؤلفاته، كما تقدم قريباً عند الحديث عن اسم الكتاب.

---

(١) انظر: **الإحاطة**، (٣/ ٦٦).
(٢) **معجم المؤلفين**، (١١/ ٤٢).
(٣) **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، (٢/ ٢٨٩).
(٤) انظر: **طبقات المفسرين**، للداودي، (٢/ ٢٠٩).
(٥) **كشف الظنون**، (١/ ٤٥٥).
(٦) انظر: **بغية الوعاة**، (١/ ١٨٨).
(٧) **الفهرس الشامل** (التفسير وعلوم القرآن)، (ص: ٣٦٢).

كذلك نَسَبَ الكتابَ للمؤلف أصحابُ كشافات الكتب وفهارس المخطوطات[١].

المطلب الثاني: منهج المؤلف في كتابه

ابتدأ المؤلفُ كتابه بذكر سبب تأليف الكتاب، ثم فَسَّر سورة الفاتحة تفسيراً تحليلياً متوسطاً، مبتدئاً بالكلام على علوم السورة، ثم تفسيرها آية آية، ثم ختم الكلام عليها بذكر بعض فضائل السورة، ويمكن إجمال منهجه في المعالم التالية:

- تحدث في بداية تفسيره عن مكان نزول السورة، والخلاف في ذلك، وعدد آياتها، وهل البسملة منها.
- يعتني المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ بالإعراب ، والتوجيهات النحوية.
- ذكر المؤلف بعض القراءات ووجَّهها.
- يعتني المؤلف بالترجيح بين الأقوال ويذكر سبب الترجيح.
- تحدث عن استحباب قول القارئ بعد نهاية السورة (آمين)، وذكر أقوال الفقهاء في حكم قراءتها في الصلاة.
- ذكر في نهاية السورة بعض الأحاديث الواردة في فضلها، منها الصحيح ومنها الضعيف.

(١) انظر: كشف الظنون، (١/ ٤٥٥)، والفهرس الشامل (التفسير وعلوم القرآن)، (ص: ٣٦٢)، وفهرست مصنفات تفسير القرآن (١/ ١٥٠).

المطلب الثالث: قيمة الكتاب العلمية

يعتبر هذا التفسير من التفاسير المتوسطة المفردة في تفسير سورة الفاتحة، وهي أعظم سورة في كتاب الله عَزَّوَجَلَّ[1]، ويتميز هذا الكتاب مع صغر حجمه بميزات أهمها:

- سهولة عبارته، واختصاره.
- ظهور شخصية مؤلفه رَحِمَهُ ٱللَّهُ ؛ حيث يناقش الأقوال التي يوردها، ويستدل ويرجح.
- شموله لمطالب السورة، حيث تحدث عن علومها، وشرح مفرداتها، وأعرب كلماتها، وأورد القراءات الواردة فيها ووجهها، وبين فضائلها، وذكر بعض لطائفها.
- أفاد من بعض المصادر المتقدمة كتفسير ابن عطية، والزمخشري، ومكي بن أبي طالب، وأبي بكر الجصَّاص الحنفي.
- المؤلف من علماء الأندلس، وقد عُرفتْ المدرسة الأندلسية في التفسير بالتميّز وتنوّع المصادر، ونقد التفسير، وتنقيته مما شابَهُ[2] .
- أفاد من التفسير بعضُ من جاء بعده، مع عدم شهرة هذا الكتاب، وكونه أُلف في بلاد الأندلس؛ حيث نقل عنه أبو السعود في تفسيره[3]، والصفاقسي في غيث النفع في القراءات العشر[4].

(١) كما في حديث أبي سعيد بن المُعَلَّى، وتقدم تخريجه، (ص:٩).
(٢) انظر: منهج المدرسة الأندلسية في التفسير، (ص: ٧٠).
(٣) تفسير أبي السعود، (١/ ٣٨).
(٤) غيث النفع للصفاقسي، (ص: ٣١٩).

المطلب الرابع: وصف المخطوط

الكتاب له نسخة فريدة كاملة، محفوظة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض برقم (٧٨٠)، وتقع في أربع ورقات، عدد أسطر كل صفحة ٢٣ سطراً، في كل سطر ١٣ كلمة تقريباً، ومقاس الورقة ٢٣×١٧، وقد كُتبت بخط نسخي واضح، ولا يوجد في المخطوط ما يشير لاسم الناسخ أو تاريخ النسخ.

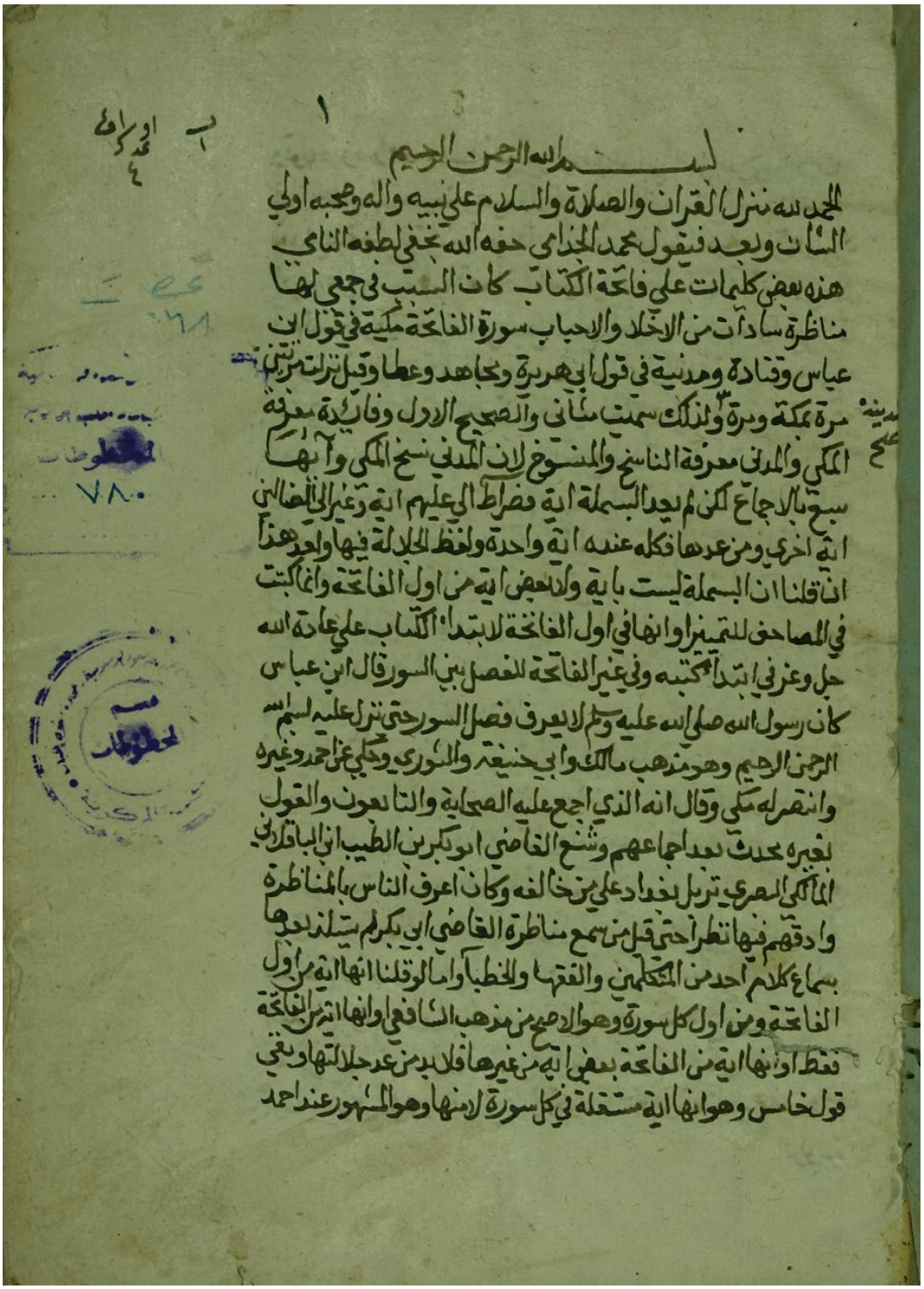

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله منزل القرآن والصلاة والسلام على نبيه وآله وصحبه اولي الشأن وبعد فيقول محمد الجذامي عفا الله عنه لطفه الباري هذه بعض كلمات على فاتحة الكتاب كان السبب في جمعي لها مناظرة سادات من الاخلاء والاحباب سورة الفاتحة مكية في قول ابن عباس وقتادة ومدنية في قول ابي هريرة ومجاهد وعطا وقيل نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة ولذلك سميت مثاني والصحيح الاول وفائدة معرفة المكي والمدني معرفة الناسخ والمنسوخ لان المدني نسخ المكي وآيها سبع بالاجماع لكن لم يعد البسملة اية فضرط الي عليهم اية وعد الي الضالين اية اخري ومن عدها فكله عنده اية واحدة ولفظ الجلالة فيها واعلم هذا ان قلنا ان البسملة ليست باية ولا بعض اية من اول الفاتحة وانما كتبت في المصاحف للتميز او انها في اول الفاتحة لابتداء الكتاب علي عادة الله جل وعز في ابتدائه كتبه وفي غير الفاتحة للفصل بين السور قال ابن عباس كان رسول الله صلي الله عليه وسلم لا يعرف فصل السور حتي تنزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم وهو مذهب مالك وابي حنيفة والثوري وحكي عن احمد وغيره وانتصر له مكي وقال انه الذي اجمع عليه الصحابة والتابعون والقول بغيره محدث بعد اجماعهم وشنع القاضي ابو بكر بن الطيب ابن الباقلاني المالكي البصري بترك بغداد علي من خالفه وكان اعرف الناس بالمناظرة وادقهم فيها نظرا حتي قيل من سمع مناظرة القاضي ابي بكر لم يستلذ بعدها بسماع كلام احد من المتكلمين والفقها والخطبا واما اذا قلنا انها اية من اول الفاتحة ومن اول كل سورة وهو الاصح من مذهب الشافعي وانها اية من الفاتحة فقط او انها اية من الفاتحة بعض اية من غيرها فلا بد من عد جلالتها وبقي قول خامس وهو انها اية مستقلة في كل سورة لا منها وهو المشهور عند احمد

صورة الورقة الأولى من المخطوط

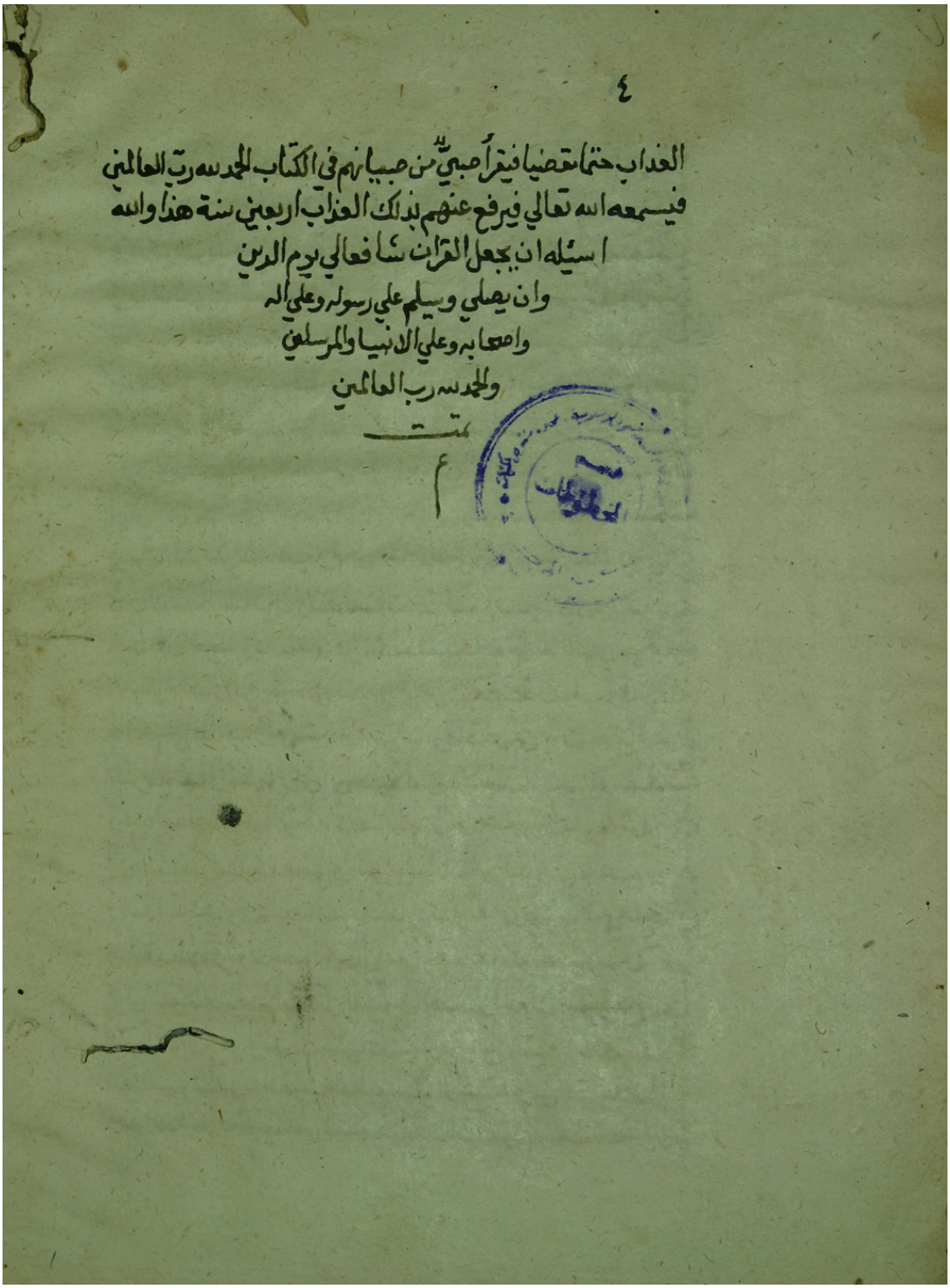

٤

العذاب حتما مقضيا فيقر أحبتي من حبيانهم في الكتاب الحمد لله رب العالمين
فيسمعه الله تعالى فيرفع عنهم بذلك العذاب اربعين سنة هذا والله
اسئله ان يجعل القرآن شافعا لي يوم الدين
وان يصلي ويسلم على رسوله وعلى اله
واصحابه وعلى الانبيا والمرسلين
والحمد لله رب العالمين
تمت

صورة الورقة الأخيرة من المخطوط

www.alukah.net
شبكة الألوكة

القسم الثاني:
النص المحقق

تَحْبِيْرُ نَظْمِ الجُمَان في تفسير أُم القرآن

لأبي بكر محمد بن عبد الرحمن بن محمد الجُذَامي الأَركشي المالكي (ت: ٧٢٣ هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مُنْزِلِ القرآن، والصلاة والسلام على نبيه وآله، وصحبه أولي الشأن.

وبعد:

فيقول محمد الجُذَامِيُّ - حَفَّه[1] الله بخفي لطفه النامي -: هذه بعضُ كُليات على فاتحة الكتاب، كان السببُ في جمعي لها مناظرةَ ساداتٍ من الأخلاء والأحباب.

سورة الفاتحة مكية في قول ابن عباس وقتادة، ومدنية في قول أبي هريرة ومجاهد وعطاء، وقيل نزلت مرتين، مرة بمكة ومرة بالمدينة، ولذلك سميت مثاني[2]، والصحيح الأول[3].

وفائدة معرفة المكي والمدني: معرفة الناسخ والمنسوخ؛ لأن المدني نَسَخَ المكي[4].

---

(١) حفَّه: أي أحاطه، انظر: **لسان العرب**،(٩/ ٤٩)، (مادة حفف).

(٢) اختُلف في وجه تسميتها مثاني، فقيل: لأنها تثنَّى في كل صلاة بمعنى أنها تقرأ في كل ركعة، وقيل: لأنها يثنى بعدها ما يقرأ معها، وقيل: سميت مثاني لأنها قسمان: ثناء ودعاء، فالنصف الأول منها حق الربوبية وهو الثناء، والنصف الثاني حق العبودية وهو الدعاء، وقيل سميت بذلك لأنها نزلت مرتين مرة بمكة في أوائل ما نزل من القرآن ومرة بالمدينة، وهو ضعيف، **والراجح الأول**. انظر: **تفسير ابن جرير**، (١/ ٩٨)؛ **وزاد المسير** لابن الجوزي، (٢/ ٥٤٢)؛ **وتفسير الرازي**،(١٩/ ١٥٩)؛ **وأسماء سور القرآن**، (ص: ١٢١).

(٣) اختلف العلماء في هذه السورة هل مكيَّة أم مدنيَّة على أربعة أقوال:

القول الأول: أنها مكية، وهو قول الجمهور، ورُوي عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ والحسن و قتادة وأبي العالية وغيرهم.

القول الثاني: أنها مدنية، ورُوي عن أبي هريرة، وعطاء ومجاهد وغيرهم.

القول الثالث: أنها نزلت مرتين، مرةً بمكة، ومرةً بالمدينة، حكاه بعض المفسرين.

القول الرابع: أن النصف الأول من السورة مكي، والنصف الثاني مدني، ذكره بعض المفسرين.

والراجح الأول، وهو اختيار المؤلف؛ لقوة أدلته، ومنها قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴾ [الحِجر:٨٧]، والمراد بالسبع المثاني الفاتحة، وهذه الآية في سورة الحِجر، وهي مكية بالإجماع. انظر: **تفسير ابن عطية**، (١/ ٦٩)؛ **والقرطبي**، (١/ ١٧٧)؛ **وابن كثير**،(١/ ١٠١)؛ **والإتقان**، (١/ ٦٠)؛ **وبصائر ذوي التمييز**، (١/ ١٢٨)؛ **والمكي والمدني في القرآن الكريم**، لعبد الرزاق حسين أحمد، (١/ ٤٧٤).

(٤) لمعرفة المكي والمدني فوائد عدَّة، منها: ما ذكره المؤلف، ومنها: الاستعانة بذلك على فهم الآيات، ومعرفة مراحل التشريع. انظر: **البرهان**، (١/ ٢٣٩)؛ **ومناهل العرفان**، (١/ ١٩٧).

وآياتها سبعٌ بالإجماع(١)، لكن [مَنْ](٢) لم يَعُدَّ البسملة آية، فـ﴿ صِرَٰطَ ﴾ إلى ﴿عَلَيْهِمْ ﴾ آية، و﴿ غَيْرِ ﴾ إلى ﴿ٱلضَّآلِّينَ ﴾ آية أخرى، ومَنْ عدَّها(٣) فكلُّه عنده آية واحدة، ولفظ الجلالة فيها(٤).

وبعد هذا إن قلنا: إن البسملة ليست بآية ولا بعض آية من أول الفاتحة، وإنما كُتِبَتْ في المصاحف للتمييز، أو أنها في أول الفاتحة لابتداء الكتاب على عادة الله عَزَّوَجَلَّ في ابتداء كتبه، وفي غير الفاتحة للفصل بين السور، قال ابن عباس: «**كان رسول الله** صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ **لا يعرف فصل السور حتى ينزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم**»(٥)، وهو مذهب مالك(٦)، وأبي حنيفة(٧)، والثوري(٨)(٩)، وحُكي عن أحمد(١٠) وغيره.

وانتصر له مكي(١١)، وقال: «إنه الذي أجمع عليه الصحابة والتابعون، والقول بغيره محدث بعد إجماعهم»(١٢)، وشنَّع القاضي أبو بكر بن الطيب ابن الباقلاني المالكي البصري نزيلُ بغداد(١٣)

---

(١) نقل الإجماع على ذلك ابن جرير الطبري في **تفسيره**، (١/ ١٠٥)؛ والزمخشري في **الكشاف**، (١/ ٤)؛ والسخاوي في **جمال القرَّاء** (١/ ١٩٠)، وغيرهم.

(٢) زيادة يقتضيها السياق.

(٣) أي عدَّ البسملة آية.

(٤) المقصود أن الخلاف واقع في تعيين الآية السابعة، هل هي البسملة، أو قوله تعالى: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ [الفاتحة:٧].

(٥) **أخرجه أبو داود**، (١/ ٣٠٩ ح ٧٨٨)؛ **والحاكم**، (١/ ٢٣١)؛ وقال ابن كثير في **تفسيره**، (١/ ١١٦):«إسناده صحيح ».

(٦) انظر: **الاستذكار**، (٢/ ٤٥٥)؛ **وتفسير ابن عطية**، (١/ ٥٩).

(٧) انظر: **أحكام القرآن** للجصاص، (١/ ٨)؛ **والمبسوط**، (١/ ١٥).

(٨) هو الإمام الحافظ الحجة الزاهد أبوعبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي، أحد الأئمة الفقهاء العباد، توفي عام ١٦١هـ، انظر: **سير أعلام النبلاء**، (٧/ ٢٢٩)، **وتقريب التهذيب**، (ص: ٢٤٤).

(٩) انظر: **المجموع**، (٣/ ٣٣٤).

(١٠) انظر: **المغني**، (٢/ ١٥٢). قال ابن تيمية: «ولا يصح عنه، وإن كان قولاً في مذهبه»؛ **مجموع الفتاوى** (٢٢/ ٤٣٨).

(١١) هو مكي بن أبي طالب حُمَوش بن محمد بن مختار الأندلسي القيسي، أبو محمد، مقرئ عالم بالتفسير والعربية، من مؤلفاته: مشكل إعراب القرآن، والإيضاح للناسخ والمنسوخ، توفي بقرطبة سنة ٤٣٧هـ. انظر: **بغية الوعاة** (٢/ ٢٩٨)؛ **وطبقات المفسرين**، للداوودي، (٢/ ٣٣١).

(١٢) **الكشف عن وجوه القراءات**، (١/ ٢٢) بنحوه.

(١٣) هو القاضي أبو بكر محمد بن الطيب ابن الباقلاني المالكي الأصولي الأشعري البصري، كان سيفاً على الرافضة والمعتزلة، له تصانيف وردود كثيرة، توفي عام ٤٠٣هـ. انظر: **سير أعلام النبلاء**، (١٧/ ١٩٠)؛ **وفيات الأعيان**، (٤/ ٢٦٩).

على من خالفه[١]، وكان أعرفَ الناس بالمناظرة، وأدقهم فيها نظراً، حتى قيل: «من سمع مناظرة القاضي أبي بكر لم يستلذَّ بعدها بسماع كلام أحد من المتكلمين والفقهاء والخطباء»[٢].

وأما لو قلنا إنها آية من أول الفاتحة ومن أول كل سورة، وهو الأصح من مذهب الشافعي[٣]، أو إنها آية من الفاتحة فقط[٤]، أو إنها آية من الفاتحة، بعضُ آية من غيرها[٥]، فلا بد من عَدِّ جَلالتها[٦].

وبقي قول خامس، وهو أنها آية مستقلة في كل سورة، لا منها، وهو المشهور

عند أحمد[٧]، وقول داود[٨] وأصحابه[٩]، وحكاه أبو بكر الرازي[١٠] عن أبي الحسن الكَرْخِي[١١]، وهو من كبار أصحاب أبي حنيفة[١٢]، وعليه فلا تعدُّ جلالةُ البسملة مع السورة، وإنما تعد في جملة ما في القرآن، وأيضاً فإن المحققين من الشافعية، وعزاه الماوردي[١٣]

(١) انظر: **الانتصار للقرآن**، (١/ ٦١).
(٢) قال ذلك: أبو القاسم بن برهان النَّحْوِيّ، انظر: **تبيين كذب المفتري فيما نُسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري** (١/ ٢١٩).
(٣) وهو مروي عن جماعة من السلف، انظر: **المجموع**، (٣/ ٣٣٣)؛ **وتفسير ابن كثير**، (١/ ١١٦).
(٤) وهو مروي عن جماعة من التابعين، وقولُ للشافعي ورواية عن أحمد. انظر: **المجموع**، (٣/ ٣٣٢)؛ **والمغني** (٢/ ١٥١)، **وتفسير بن كثير**، (١/ ١١٦).
(٥) انظر: **تفسير ابن كثير**، (١/ ١١٧).
(٦) أي لابد من عدِّ البسملة من الفاتحة.
(٧) انظر: **المغني**: (٢/ ١٥٢).
(٨) هو أبو سليمان داود بن علي بن خلف البغدادي الظاهري الأصبهاني، رأس أهل الظاهر، كان صاحب ذكاء خارق وزهد وورع، توفي عام ٢٧٠هـ. انظر: **سير أعلام النبلاء**، (١٣/ ٩٧) ؛ **والوافي بالوفيات**، (١٣/ ٢٩٦).
(٩) انظر: **المجموع**، (٣/ ٣٣٤)؛ **وتفسير ابن كثير**، (١/ ١١٧).
(١٠) هو أحمد بن علي الرازي الحنفي، المعروف بالجصّاص ، من فقهاء الحنفية ، من تصانيفه: أحكام القرآن، توفي عام ٣٧٠هـ في بغداد . انظر: **الأعلام**، (١/ ١٧١)؛ **ومعجم المؤلفين**، (٢/ ٧).
(١١) انظر: **أحكام القرآن**، للجصاص، (١/ ٨).
(١٢) هو أبو الحسن عبيد الله بن الحسين بن دلّال البغدادي الكرخي المعتزلي، شيخ الحنفية،انتهت إليه رئاسة المذهب، كان ذا عبادة وزهد، توفي عام ٣٤٠ هـ، انظر:**سير أعلام النبلاء**،(١٥/ ٤٢٦)؛**وتاريخ بغداد**، (١٢/ ٧٤).
(١٣) هو أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوَرْدِي البصري ثم البغدادي، من كبار فقهاء الشافعية، له مصنفات عديدة منها: تفسيره: **النكت والعيون**، **وأدب الدنيا والدين**، **والحاوي** وغيرها، ولم يبرز شيئاً من مؤلفاته في حياته خوفاً من الرياء، توفي في بغداد عام ٤٥٠هـ، انظر: **وفيات الأعيان**، (٣/ ٢٨٢)، **طبقات المفسرين**، للداودي (١/ ٤٢٣).

للجمهور(١)، على أنها آية كمال قطعاً، حكماً لا قطعا(٢).

قال النووي: «والصحيح أنها قرآن على سبيل الحكم، قال: ولو كانت قرآنا على سبيل القطع لكفَّرنا بها من جعلها غير قرآن، وهو خلاف الإجماع»(٣).

وقال المحلِّي(٤): «والبسملة منها أي من الفاتحة عملاً ؛ لأنه صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ عدَّها آية منها، صححه ابن خزيمة والحاكم(٥)، ويكفي في ثبوتها من حيث العمل الظن»(٦).

ومعنى الحُكْمِ والعمل: أنها لا تصحُّ صلاةُ من لم يأت بها في أول الفاتحة، وهو نظير كون الحِجْرِ من البيت؛ إذْ لم يثبت ذلك بقاطع، وإن قلنا إنها آية قطعاً لا حكما(٧)، كما هو ظاهرُ عبارة كثير، فيكون من باب اختلاف القرَّاء في إسقاط بعض الكلمات وإثباتها، وكلٌّ قرأ بما تواتر عنده، والفقهاء تبعٌ للقراء في هذا(٨)، وكلُّ علم يسأل فيه عن أهله، والمسألة طويلة الذيل.

(١) المقصود: جمهور الشافعية، انظر: **الحاوي الكبير**، للماوردي، (٢/ ١٠٥).

(٢) هكذا في المخطوط، وفي **المجموع** للنووي الشافعي، (٣/ ٣٣٣): «حكمًا لا قطعا» ولعله أصح، إلا أن يكون مراد المؤلف: ثابتة للسورة قطعاً من جهة الكمال، لا من جهة الحكم.

(٣) **المجموع**، (٣/ ٣٣٣)، وقد أورده المؤلف بمعناه.

(٤) هو جلال الدين محمد بن أحمد بن محمد المحلِّي الشافعي، الأصولي المفسر، صاحب النصف الثاني من تفسير الجلالين، توفي سنة (٨٦٤هـ)، انظر: **الضوء اللامع**، (١/ ٤٣٣)، **والبدر الطالع**، (٢/ ١١٥).

(٥) لعله يعني ما جاء في حديث أم سلمة رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا أنها سئلت عن قراءة رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، فقالت: « **كان يقطِّع قراءته آيةً آيةً**: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾». أخرجه **أحمد**، (٤/ ٢٠٦ح) (٢٦٥٨٣)؛ **والترمذي**، (٥/ ١٨٢ ح) (٢٩٢٣)؛ **والحاكم**، (٢/ ٢٥٢) وصححه، وصححه **ابن خزيمة** (١/ ٢٤٨ح) (٤٩٣)، ولفظه: «فَعَدَّهَا آيَةً »؛ والدارقطني في **سننه**، (٢/ ٨٦)، وقال:« إسناده صحيح وكلهم ثقات».

(٦) **كنز الراغبين شرح منهاج الطالبين**، (١/ ٢٠٧).

(٧) أي إنها من آيات سورة الفاتحة السبع .

(٨) أي كما يُثبت بعضُ القرَّاء بعضَ الحروف، ويتركها آخرون، بناءً على ما بلغهم من الروايات، وكلها ثابت عن النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، انظر: **غيث النفع**، (ص: ٢٢).

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ جارٌ ومجرور، ومضاف و مضاف إليه، وفي المتعلَّق به كلام طويل، فلا نطيل به[1].

و﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ صفتان[2].

﴿ٱلْحَمْدُ﴾ مبتدأ، و﴿لِلَّهِ﴾ جار ومجرور متعلق بمحذوف وجوبا تقديره: استقرَّ، أو مستقرٌّ، خبر المبتدأ، فهي جملة خبرية، حوِّلت عن المصدرية وعُرِّفتْ، قُصِدَ بها الثناء على الله بمضمونها، من أنه تعالى مالِكٌ لجميع الحمد من الخلق، أو مستحق لأن يحمدوه، فالاستقرار عام وجهاته متنوعة.﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾

و﴿وَٱللَّهُ﴾ عَلَمٌ على المعبود بحق.

﴿رَبِّ﴾ نَعْتٌ أوَّل لله، وهو مضاف،﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ مضاف إليه، أي مالكُ جميعِ الخلق من الإنس والجن والملائكة والدواب، وغيرهم، وكل منها يطلق عليه عالَم، يقال: عالَمَ الإنس، وعالَمَ الجن، إلى غير ذلك، وغُلِّب في جمعه بالياء والنون[3] أولو العلم على غيرهم، وهو من العَلَامة؛ لأنه علامة على مُوجِدِه.

﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ نعتٌ ثانٍ لله،﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ نعت ثالث ؛ فإن أريد بما فيها من الرحمة ما يختص بالعقلاء من العالمين، أو ما يفيض على الكل بعد الخروج إلى طَور الوجود من النعم، فوجه تأخيرها عن

---

(١) مُتَعَلَّقُ الجار والمجرور هنا محذوف مناسب للمقام، وتقديره: اقرأ، أو أتلو، أو أبدأ، واختلف فيه:
- فقيل إنه اسم ، والتقدير: بسم اللهَّ قراءتي، أو ابتدائي .
- وقيل إنه فعل، والتقدير: باسم اللهَّ اقرأ وهو أولى؛ لأن الأصل في العمل هو الأفعال.
ثم اختلف في هذا المحذوف هل هو مقدم أو مؤخر :
- فقيل إنه مقدم، والتقدير: اقرأ باسم اللهَّ ، والغرض من تقديمه الاهتمام بشأن الفعل.
-وقيل إنه مؤخر، والتقدير: باسم اللهَّ اقرأ ، أو قراءتي ، وهذا أولى؛ للتبرك بتقديم اسم اللهَّ، ولأن تقديم المعمول يدل على الحصر، وحُذِفَ هذا المتعلق تبركاً بالاقتصار على اسم اللهَّ، ولكثرة الاستعمال. انظر: **تفسير ابن جرير**، (١/ ١١٢) وما بعدها؛ **وتفسير القرطبي**، (١/ ١٥٣)؛ **والدر المصون**، (١/ ١٢٢)؛ **واللباب**، (ص: ٨٨) وما بعدها.

(٢) أي من حيث الإعراب، وهما اسمان كريمان لله عَزَّوَجَلَّ .

(٣) حيث جُمع على صيغة جمع المذكر السالم، وهي خاصة بالمذكر العاقل. انظر: **أوضح المسالك**، (١/ ٥١).

وصف الربوبية ظاهر، وإن أريد ما يعمُّ الكل من الأطوار كلها حسبما في قوله تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾[الأعراف:١٥٦]، فوجهُ الترتيب أن التربية لا تقتضي المقارنة للرحمة، فإيرادها في عَقِبها للإيذان بأنه تعالى متفضل فيهما فاعل بقضية رحمته الثابتة من غير وجوب عليه، وبأنها واقعة على أحسن ما يكون، والاقتصار على نعته تعالى بهما في التسمية لما أنه الأنسب بحال المُتَبَرِّك المستعين باسمه الجليل، والأوفق لمقاصده.

﴿مَٰلِكِ﴾ نعت رابع، وصح ذلك؛ لدلالته على الدوام والاستمرار؛ لكونه من صفات الباري تعالى، وهو مضاف إضافة محضة.

﴿يَوْمِ﴾ مضاف إليه، ومضاف أيضاً[(١)].

﴿ٱلدِّينِ﴾ مضاف إليه، أي الجزاء، وهو يوم القيامة، وخُص بالذكر؛ لأنه لا مُلك لأحد فيه إلا الله تعالى، ﴿يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ ۖ لَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ ۚ لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ۖ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ﴾[غافر:١٦].

ومن قرأ ﴿مَٰلِكِ﴾[(٢)] فمعناه: مالك الأمر كله يوم القيامة.

﴿إِيَّاكَ﴾ مفعول مقدم، ﴿نَعْبُدُ﴾، فعل مضارع وفاعله مستتر فيه وجوبا، تقديره نحن، و ﴿إِيَّاكَ﴾ مفعول مقدم لنستعين[(٣)].

﴿نَسْتَعِينُ﴾ فعل مضارع معطوف على ﴿نَعْبُدُ﴾، وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره: نحن، أي نخصُّك بالعبادة من توحيد وغيره، ونطلب المعونة على العبادة وغيرها.

---

(١) أي (مالك) مضاف، و(يوم) مضاف إليه، وهو أي (يوم) مضاف و(الدين) مضاف إليه.

(٢) قرأ عاصم والكسائي ويعقوب وخلف (مالك) بالألف اسم فاعل من مَلَكَ مِلكاً، وقرأ الباقون (مَلِك) بدون ألف، صفة مشبهة من المُلك، بمعنى القضاء، انظر: **حجة القراءات**، لابن زنجلة، (ص: ٧٧)؛ **وإتحاف فضلاء البشر**، (١/ ٣٦٣).

(٣) وقدم المفعول (إياك) في الموضعين للاهتمام، ولئلا يتقدم ذكر العبد والعبادة، على المعبود والمستعين والاستعانة على المستعان به، ولإفادة الحصر والاختصاص. انظر: **تفسير الكشاف**، (١/ ٩)؛ **والقرطبي**، (١/ ٢٢٤).

﴿ ٱهۡدِنَا ﴾ (اهْدِ): فعل دعاء[١]، وفاعله مستتر فيه وجوباً، (نا): مفعوله الأول.

﴿ ٱلصِّرَٰطَ ﴾ مفعوله الثاني.

﴿ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾ نعت الصراط، أي: أرشدنا إليه.

﴿ صِرَٰطَ ﴾ بدل من ﴿ ٱلصِّرَٰطَ ﴾، بدل كلٍّ من كل.

﴿ ٱلَّذِينَ ﴾ مضاف إليه، وهو اسم موصول يحتاج إلى صلة، وعايد.

﴿ أَنۡعَمۡتَ ﴾ فعل وفاعله، صلة ﴿ ٱلَّذِينَ ﴾.

﴿ عَلَيۡهِمۡ ﴾ جار ومجرور متعلق بـ ﴿ أَنۡعَمۡتَ ﴾، والهاء والميم ضمير عائد على ﴿ ٱلَّذِينَ ﴾، أي أنعمت عليهم بالهداية.

﴿ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ مضاف ومضاف إليه، وجار ومجرور، ومعطوف، صفةٌ للموصول[٢]، على أنه عبارة عن إحدى الطوائف المذكورة المشهورة بالإنعام عليهم، وباستقامة الملك[٣]، ومن ضرورة هذه الشهرة شهرتهم بالمغايرة لما أُضيف إليه كلمة (غير) من المتصفين بضدي الوصفين المذكورين، أعني مطلقَ المغضوب عليهم والضالين، فاكتسب بذلك تَعَرُّفاً مُصَحَّحَاً لوقوعها صفة للمعرفة كما في قولك: عليك بالحركة غير السكون، وُصفوا بذلك تكملةً لما قبله، وإيذاناً بأن السلامة مما ابتلي به أولئك نعمة جليلة في نفسها، أي الذين جمعوا بين النعمة المطلقة التي هي نعمة الإيمان، ونعمة السلامة من الغضب والضلال.

(١) أي فعل أمر معناه هنا الدعاء. انظر: **تفسير ابن عطية**، (١/ ٨٤)؛ **والدر المصون**، (١/ ٦١).

(٢) فـ(غير) مضاف، و (المغضوب) مضاف إليه، و(عليهم) على: حرف جر، والهاء: اسم مجرور، والميم للجمع، (ولا الضالين) معطوف على (المغضوب عليهم) وهو صفة للموصول (الذين) في قوله تعالى: ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾.

(٣) هكذا في المخطوط، وفي **تفسير أبي السعود**، (١/ ١٨) : المسلك. ولعله أصوب.

وقيل: المراد بالموصول طائفة من المؤمنين لا بأعيانهم(١)، فيكون بمعنى النكرة كَـذِي اللام إذا أريد به الجنس في ضمن بعض الأفراد لا بعينه، وهو المسمى بالمعهود الذهني، وبالمغضوب عليهم والضالين: اليهود والنصارى، كما ورد في مسند أحمد والترمذي(٢)، فيبقى لفظ (غير) على إبهامه نكرةً(٣) مثلَ موصُوفِهِ(٤)، وأنتَ خبيرٌ بأن جَعْلَ الموصول عبارةً عما ذُكر من طائفة غير معينة مُخِلٌّ ببدلية ما أضيف إليه مما قبله؛ فإن مدارها كونُ صراط المؤمنين عَلَماً في الاستقامة مشهوداً له في الاستواء، ومن البيِّن أن ذلك من حيث إضافته وانتسابه إلى كلهم، لا إلى بعض مبهم منهم، وبهذا تبين ألَّا سبيل إلى جعل: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾، بدلاً من الموصول؛ لأن شأن البدل أن يفيد متبوعه مزيدَ تأكيد وتقرير، وفضلَ إيضاح وتفسير، ولا ريب في أَن قُصَارَى أمرِ ما نحن فيه أن يَكْتَسِبَ مما أُضيف إليه نوعَ تَعرُّفٍ مُصَحّحٍ لوقوعه صفةً للموصول، وأما استحقاق أن يكون مقصوداً بالنسبة مفيداً لما ذكر من الفوائد فكلَّا(٥).

---

(١) اختلف المفسرون في المراد بالمنعَم عليهم في قوله تعالى: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾: فقيل هم المذكورون في قوله تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء:٦٩]، قاله ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهذا قول الجمهور، وهو الراجح.
وقيل: هم الملائكة.
وقيل: هم الأنبياء.
وقيل: هم المؤمنون بالكتب السابقة.
وقيل: هم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأصحابه. انظر: **تفسير الماوردي**، (١/ ٦٠)؛ **و ابن عطية**، (١/ ٨٨)؛ **وابن كثير** (١/ ١٤٠).

(٢) عن عدي بن حاتم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إن المغضوب عليهم اليهود، وإن الضالين النصارى**». أخرجه **أحمد**، (٣٣/ ١٢٣)؛ **والترمذي**، (٥/ ١٨٦) ح(٢٩٥٣)، وقال: هذا حديث حسن غريب؛ وصححه **ابن حبان**، ١(١/ ٥٦٧) ح (٢٢٧٩) [موارد]؛ وصححه الألباني في **صحيح الجامع**، (٢/ ١٣٦٣).

(٣) قوله: (نكرةً) هي حال من قوله: فيبقى.

(٤) موصُوفُهُ هو الاسم الموصول (الذين) في قوله تعالى: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ﴾، والاسم الموصول من المعارف، والأصل أن الصفة تتبع الموصوف في التعريف والتنكير، لكن لمّا كان الاسم الموصول شائعاً لا يراد به أحد معين أخذ حكم النكرة، فوصف بنكرة، وهي قوله (غير)، انظر: **تفسير مكي**، (١/ ١١٤).

(٥) المؤلف هنا يَرُدُّ على مَن أعرب (غير) بدلًا من الاسم الموصول (الذين)؛ لأن البدل على نية تكرار العامل، فهو مقصود بذاته، وهذا لا يتأتى هنا.

وقُرئ بالنصب على الحال، والعامل ﴿أَنعَمتَ﴾، أو على المدح، أو على الاستثناء[١]، إن فُسِّرَ النعمةُ بما يعمُّ القَبيلين.

والغضب هَيَجَانُ النفس لإرادة الانتقام، وعند إسناده إلى الله سبحانه يراد به غايته بطريق إطلاق اسم السبب بالنسبة إلينا على مسببه القريب، إن أُريد به إرادة الانتقام، وعلى مسببه البعيد إن أريد به نفس الانتقام، ويجوز حمل الكلام على التمثيل، بأن تُشبَّه الهيئة المنتزعة من سخطه تعالى للعصاة وإرادة الانتقام منهم لمعاصيهم بما ينتزع من حال الملك إذا غضب على الذين عصوه، وأراد أن ينتقم منهم ويعاقبهم[٢].

و﴿عَلَيۡهِمۡ﴾ مرتفع بالمغضوب، قائم مقام فاعله[٣].

والعدول عن إسناد الغضب إليه تعالى كالإنعام، جرى على منهاج الآداب التنزيلية في نسبة النعم والخيرات إليه عَزَّوَجَلَّ، دون أضدادها، كما في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهۡدِينِ ٧٨ وَٱلَّذِي هُوَ يُطۡعِمُنِي وَيَسۡقِينِ ٧٩ وَإِذَا مَرِضۡتُ فَهُوَ يَشۡفِينِ﴾[الشعراء: ٧٨- ٨٠]، وقوله تعالى: ﴿وَأَنَّا لَا نَدۡرِيٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ أَمۡ أَرَادَ بِهِمۡ رَبُّهُمۡ رَشَدٗا﴾ [الجن:١٠].

و (لَا) مزيدة لتأكيد ما أفاده ﴿غَيۡرِ﴾ من معنى النفي كأنه قيل: لا المغضوب عليهم ولا الضالين[٤]، ولذلك جاز: أنا زيداً غير ضارب، جوازَ أنا زيداً لا ضارب، وإن امتنع أنا زيداً مثلُ ضارب[٥].

---

(١) قُرئت (غَيرُ) هنا بالنصب، على الحال، أو على المدح، أو على الاستثناء، وهي قراءة شاذة. انظر: **إعراب القراءات الشواذ**، (١/ ٤٩)؛ **والدر المصون**، (١/ ٧٢).

(٢) وهذا تأويل لهذه الصفة، والصواب إثبات صفة الغَضَب لله - على الوجه اللائق به- من غير تعطيل ولا تحريف ولا تشبيه؛ لثبوتها في الكتاب والسنة، وهذا مذهب السلف رحمهم الله، قال الألوسي بعد أن ذكر تأويل الزمخشري لصفة الغضب هنا: «وأنا أقول كما قال سلفُ الأمة، هو صفة لله تعالى، لائقة بجلال ذاته، لا أعلم حقيقتها ولا كيف هي ... » **تفسيره**، (١/ ٣١١).

(٣) أي إنه في محل رفع، نائب فاعل لـ(المغضوب).

(٤) أي زائدة إعراباً، لتأكيد النفي الذي دلت عليه (غير) ؛ لئلا يتوهم أن ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ معطوف على ﴿ٱلَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيۡهِمۡ﴾ انظر: **تفسير مكي**، (١/ ١١٣)؛ **و ابن عطية**، (١/ ٩٢)؛ **والبحر المحيط**، (١/ ١٥٠)؛ **والدر المصون**، (١/ ٧٤).

(٥) انظر: **الكشاف**، (١/ ١٧)؛ **والبحر المحيط**، (١/ ١٥٠).

والضلال: هو العدول عن الصراط السوي.

وقرئ (وغير الضالين)(١).

وقُرئ (ولا الضألين)، بالهمز على لغة من جَدَّ في الهرب عن التقاء الساكنين(٢).

(آمِين) اسم فعلٍ هو: استجبْ، وعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا سألت رسولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن معنى آمِين ، فقال : «**رب افعل**»(٣).

بُني على الفتح كـ(أينَ)؛ لالتقاء الساكنين، وفيه لغتان: مدُّ أَلفه، وقصرُها(٤)، قال(٥):

..... ويرحم الله عبداً قال آمينا

وقال:

..... أَمينَ فزاد الله ما بيننا بعداً

عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «**لَقَّنني جبريلُ آمينَ، عند فراغي من قراءة فاتحةِ الكتاب، وقال : إنه كالختم على الكتاب**»(٦). وليست من القرآن وِفاقاً، ولكن يُسَنُّ خَتْمُ السورة الكريمة بها (٧).

والمشهورُ عن أبي حنيفة رَحِمَهُ اللَّهُ أن المصلِّيَ يأتي بها مُخَافَتةً(٨)، وعنه أنه لا يأتي بها الإمامُ؛

(١) وهي قراءة شاذة. انظر: **تفسير ابن عطية**، (١/ ٩٣).

(٢) وهي قراءة شاذة. انظر: **المحتسب**، (١/ ٤٦)؛ **والكشاف**، (١/ ١٢)؛ **والبحر المحيط**، (١/ ١٥١).

(٣) أخرجه: **الثعلبي**، (١/ ١٢٥)، من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ؛ وانظر: **تفسير السمرقندي**، (١/ ١٩)؛ **والكشاف**، (١/ ١٧)؛ وذكره **ابن كثير في تفسيره**، (١/ ١٤٥)؛ والسيوطي في **الدر المنثور**، (١/ ٩١) من طريق الضحاك عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وسنده ضعيف.

(٤) (**آمين**) و (**أمين**).

(٥) هذا عُجُزُ بَيت لمجنون ليلى، قيس بن المُلَوَّحُ ، وصَدْرُه: يا رب لا تسلبني حبها أبداً. انظر: **ديوانه**، (ص:٣١).

(٦) ذكره الزمخشري في **الكشاف**، (١/ ١٨) ، قال الزيلعي في تخريج أحاديث **الكشاف**، (١/ ٢٧): «غريب بهذا اللفظ، وبمعناه ما رواه ابن أبي شيبة في مصنفه في كتاب الدعاء ثنا وكيع ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي ميسرة أن جبريل أقرأ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاتحة الكتاب فلما قال ولا الضالين، قال له: قل آمين، فقال آمين انتهى».

(٧) لثبوت ذلك عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قولًا وفعلًا، والأحاديث في ذلك مشهورة، انظر: **تفسير ابن كثير**، (١/ ١٤٥) .

(٨) انظر: **بدائع الصنائع**، (١/ ٢٠٧)؛ **والهداية**، (١/ ٥٠).

لأنه الداعي، وعن الحسنِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ مثلُه[١]، وروَى الإخفاءَ عبدُ اللهَّ بنُ مغفّل، وأنسُ بنُ مالك عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[٢].

وعند الشافعيِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ يُجهر بها[٣]؛ لما روى وائلُ بنُ حجر« **أن النبي** صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **كان إذا قرأ:** ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ **قال: «آمين»، ورفع بها صوته»**[٤].

عن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال لأبيّ بنِ كعب: «**ألا أخبرك بسورة لم ينزِلْ في التوراة والإنجيل والقرآن مثلُها ؟** « **قلت : بلى ، يا رسول الله قال:** « **فاتِحةُ الكتاب، إنها السبعُ المثاني والقرآنُ العظيم الذي أوتيتُه** »[٥].

وعن حذيفة بن اليمان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**إن القومَ ليبعثُ اللهُ عليهم العذابَ حتماً مقضياً ، فيقرأ صبيٌّ من صبيانهم في الكتاب:** ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾**، فيسمعه الله تعالى، فيرفعُ عنهم بذلك العذابَ أربعين سنة** »[٦]. **تمت.**

هذا والله أسأله أن يجعل القرآن شافعاً لي يوم الدين، وأن يصليَ ويسلمَ على رسول الله وعلى آله وأصحابه وعلى الأنبياء والمرسلين، والحمد لله رب العالمين.

(١) انظر: **المبسوط**، (١/ ٣٣)؛ **وتبيين الحقائق**، (١/ ١١٣)؛ وهذا قول مالك انظر: **بداية المجتهد**، (١/ ١٥٦)؛ **وشرح مختصر خليل**، للخرشي، (١/ ٢٨٧).

(٢) قال الزيلعي في تخريج أحاديث **الكشاف**، (١/ ٢٨): «غريب جداً »، وقال ابن حجر في الكافي الشاف : «لم أجده عن واحد منهما».

(٣) انظر: **المجموع**، (٣/ ٣٧١).

(٤) أخرجه **أبو داود**، (١/ ٢٤٦) ح (٩٣٢)؛ **والترمذي**، (٢/ ٢٧) ح(٢٤٨) ؛ **والنسائي**، (٢/ ١٢٢) ح (٨٧٩)؛ وابن ماجه، (١/ ٢٧٨) ح (٨٥٥)؛ وصححه ابن حجر في **التلخيص الحبير**، (١/ ٥٨١).

(٥) أخرجه **أحمد**، (١٤/ ٣١٠)؛ **والترمذي**، (٥/ ٢٩٧) ح(٣١٢٥)؛ **والنسائي**، (٢/ ١٣٩) ح(٩١٤)؛ وصححه **ابن خزيمة**، (١/ ٢٥٢) ح(٥٠٠)؛ **وابن حبان**، (٣/ ٥٣) ح(٧٧٥).

(٦) أخرجه **الثعلبي في تفسيره**، (١/ ٩٠)؛ وقال السيوطي في **نواهد الأبكار**، (١/ ٢٥٣) : «موضوع ».

فهرس الآيات

الآية	الرقم	الصفحة
سورة الأعراف		
﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾	١٥٦	٣٣
سورة الحِجر		
﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي﴾	٨٧	٢٨
سورة الشعراء		
﴿ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِينِ﴾	٧٨	٣٦
﴿وَٱلَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ﴾	٩٧	٣٦
﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾	٨٠	٣٦
سورة غافر		
﴿يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ﴾	١٦	٣٣
سورة الجن		
﴿وَأَنَّا لَا نَدْرِىٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِى ٱلْأَرْضِ﴾	١٠	٣٦

فهرس الأحاديث والآثار

طرف الحديث أو الأثر	الصفحة
«ألا أخبرك بسورة...»	٣٨
«إن القوم ليبعث الله عليهم...»	٣٨
«إن المغضوب عليهم اليهود...»	٣٥
«أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان إذا قرأ ولا الضالين...»	٣٨
«سألت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن معنى آمين...»	٣٧
«كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا يعرف فصل السورة حتى... »	٢٩
«كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقطِّع قراءته...»	٣١
«لقَّنني جبريل... »	٣٧

فهرس الأعلام المترجم لهم

م	الاســـم	الصفحة
١	الباقلاني، أبو بكر بن الطيب	٢٩
٢	الجصّاص، أبو بكر الرازي الحنفي	٣٠
٣	داود بن علي الظاهري	٣٠
٤	سفيان الثوري	٢٩
٥	الكرخي، أبو الحسن	٣٠
٦	الماوردي، أبو الحسن الشافعي	٣٠
٧	المحلي، جلال الدين محمد بن أحمد الشافعي	٣١
٨	مكي بن أبي طالب	٢٩

المصادر والمراجع

١. **إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر**، لأحمد بن محمد البنَّا، تحقيق: شعبان بن محمد إسماعيل، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

٢. **الإتقان في علوم القرآن**، للسيوطي، تحقيق مركز الدراسات القرآنية بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ.

٣. **الإحاطة في أخبار غرناطة**، لابن الخطيب الغرناطي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ.

٤. **أحكام القرآن**، لأبي بكر الجصاص، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٢هـ.

٥. **الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار**، لابن عبد البر، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، دار ابن قتيبة، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

٦. **أسماء سور القرآن الكريم**، لمنيرة الدوسري، دار ابن الجوزي، الدمام، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ.

٧. **إعراب القراءات الشواذ**، للعكبري، تحقيق: عبد الحميد السيد عبد الحميد، المكتبة الأزهرية، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.

٨. **الأعلام**، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت الطبعة العاشرة، ١٩٩٢م.

٩. **الانتصار للقرآن**، لأبي بكر الباقلاني، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

١٠. **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، لابن هشام الأنصاري، المكتبة العصرية، بيروت.

١١. **البحر المحيط**، تفسير أبي حيان، تحقيق: عادل عبد الموجود وزملائه، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

١٢. **بدائع الصنائع**، للكاساني الحنفي، دار الكتب العلمية ، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ.

١٣. **بداية المجتهد**، لابن رشد، دار الكتب العلمية ، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

١٤. **البدر الطالع بمحاسن مَن بعد القرن التاسع** ، للشوكاني ، دار المعرفة، بيروت.

١٥. **البرهان في علوم القرآن** ، للزركشي ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨هـ .

١٦. **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**،لمحمد بن فيروز آبادي، المكتبة العلمية، بيروت.

١٧. **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة** ، لجلال الدين السيوطي، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، ١٣٨٤هـ.

١٨. **بلدان الأندلس في أعمال ياقوت الحموي**، دراسة مقارنة، ليوسف أحمد بني ياسين، مركز زايد للتراث والتاريخ، الإمارات، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ.

١٩. **تاريخ الإسلام**، للذهبي، تحقيق: بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م.

٢٠. **تاريخ بغداد**، للخطيب البغدادي، تحقيق: بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

٢١. **تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق** ، للزيلعي، مصوَّرة عن الطبعة الأميرية – بولاق، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣١٣ هـ.

٢٢. **تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري**، لابن عساكر، دار الكتاب العربي ، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٤هـ.

٢٣. **تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري**، للزيلعي ، اعتنى به: سلطان الطبيشي، دار ابن خزيمة ، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ .

٢٤. **تفسير ابن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن** ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق عبد الله التركي ، دار هجر القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ.

٢٥. **تفسير ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير**، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي ، دار الفكر، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧هـ.

٢٦. **تفسير ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، لأبي محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد الله الأنصاري وزملائه، وزارة الأوقاف، قطر، الطبعة الثانية، ١٤٢٨هـ.

٢٧. **تفسير ابن كثير، تفسير القرآن العظيم**، دار طيبة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ هـ.

٢٨. **تفسير أبي السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم** ، لأبي السعود العمادي ، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، الطبعة الثانية، ١٤١١هـ.

٢٩. **تفسير الثعلبي، الكشف والبيان** ، تحقيق : أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٢هـ .

٣٠. **التفسير الكبير مفاتيح الغيب**، للرازي، دار الكتب العلمية، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١١هـ.

٣١. **تفسير القرطبي، الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٨ هـ.

٣٢. **تفسير الماوردي، النكت والعيون** ، لأبي الحسن علي الماوردي ، راجعه : عبد المقصود بن عبد الرحيم ، دار الكتب العلمية.

٣٣. **تفسير مكي بن أبي طالب، الهداية إلى بلوغ النهاية**، حققه مجموعة من الباحثين، ونشرته كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الشارقة، الطبعة الأولى، ١٤٢٩ هـ .

٣٤. **تقريب التهذيب** ، للحافظ ابن حجر العسقلاني ، تحقيق : محمد عوامة، دار القلم ، دمشق، الطبعة الثالثة، ١٤١١هـ.

٣٥. **التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير** ، تحقيق: شعبان إسماعيل، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة.

٣٦. **جمال القراء**، لعلم الدين السخاوي، تحقيق علي البواب، مكتبة التراث، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

٣٧. **الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي** ، للماوردي، دار الكتب العلمية، بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ

٣٨. **حجة القراءات**، لابن زنجلة، تحقيق: سيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٤هـ.

٣٩. **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون** ، لأحمد بن يوسف السمين الحلبي ، تحقيق : أحمد الخراط ، دار القلم ، دمشق ، الطبعة الأولى ، ١٤١٣هـ .

٤٠. **الدر المنثور في التفسير بالمأثور** ، لجلال الدين السيوطي ،طبعة دار هجر ، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ .

٤١. **درة الحجال في أسماء الرجال**، للمكناسي، تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور، مطبعة السنة المحمدية، الطبعة الأولى، ١٣٩١هـ.

٤٢. **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة** ، للحافظ ابن حجر العسقلاني ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

٤٣. **دليل الكتب المطبوعة في الدراسات القرآنية**، إعداد ونشر مركز الدراسات القرآنية بمعهد الشاطبي بجدة، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ.

٤٤. **ديوان قيس بن الملوح، رواية أبي بكر الوالبي**، تحقيق: يسري عبد الغني، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ. .

٤٥. **روح المعاني روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، للألوسي، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٥هـ.

٤٦. **الروض المعطار في خبر الأقطار**، للحميري، تحقيق إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٨٠ م.

٤٧. **سنن ابن ماجه** ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، المكتبة الفيصلية ، مكة .

٤٨. **سنن أبي داود** ، للحافظ أبي داود السجستاني ، إعداد وتعليق : عزت الدعاس، دار الحديث، الطبعة الأولى ، ١٣٨٩هـ .

٤٩. **سنن الترمذي**، الجامع الصحيح، تحقيق: أحمد شاكر، توزيع دار الباز، مكة.

٥٠. **سنن الدارقطني**، علق عليه: مجدي الشوري، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

٥١. **سنن النسائي**، للحافظ أبي عبد الرحمن النسائي ، اعتنى به : عبد الفتاح أبو غدة ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٩هـ.

٥٢. **سير أعلام النبلاء**، للذهبي، مؤسسة الرسالة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وزملائه، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.

٥٣. **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، لابن مخلوف، دار الكتب العلمية، بيروت، علق عليه: عبد المجيد خيالي، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.

٥٤. **شرح مختصر خليل**، للخرشي، دار الفكر، بيروت.

٥٥. **شرح معاني الآثار**، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ.

٥٦. **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**، تحقيق : شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية ، ١٤١٤هـ.

٥٧. **صحيح ابن خزيمة**، تحقيق: مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤١٢هـ.

٥٨. **صحيح البخاري (مع فتح الباري)** ، دار السلام ، الطبعة الأولى ، ١٤١٨هـ .

٥٩. **صحيح سنن الترمذي**، لمحمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ .

٦٠. **صحيح الجامع**، للألباني، المكتب الإسلامي ، بيروت .

٦١. **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع** ، لشمس الدين السخاوي ، دار مكتبة الحياة، بيروت .

٦٢. **طبقات المفسرين**، لشمس الدين محمد بن علي الداودي ، تحقيق : علي محمد عمر، مكتبة وهبة ، القاهرة، الطبعة الثانية ، ١٤١٥هـ .

٦٣. **غاية النهاية في طبقات القراء**، لابن الجزري، مكتبة المتنبي ، القاهرة.

٦٤. **غيث النفع في القراءات العشر**، للصفاقسي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

٦٥. **الفهرس الشامل للتراث**، مخطوطات التفسير وعلوم القرآن، مؤسسة آل البيت ، عمان، ١٤٠٩هـ.

٦٦. **فهرست مصنفات تفسير القرآن**، إعداد مركز الدراسات القرآنية بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.

٦٧. **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، تفسير الزمخشري، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، دار المعرفة، بيروت.

٦٨. **كشف الظنون**، لحاجي خليفة، دار إحياء التراث، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٤١م.

٦٩. **الكشف عن وجوه القراءات وعللها**، لمكي بن أبي طالب، تحقيق محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ.

٧٠. **كنز الراغبين شرح منهاج الطالبين**، لجلال الدين المحلي، تحقيق محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م.

٧١. **لسان العرب**، لابن منظور، تحقيق : عبد الله علي الكبير وزملائه ، دار المعارف.

٧٢. **اللباب في تفسير الاستعاذة والبسملة وفاتحة الكتاب**، لسليمان اللاحم، دار المسلم، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

٧٣. **المبسوط**، للسرخسي، دار المعرفة، بيروت، ١٤١٤هـ.

٧٤. **مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية** ، جمع وترتيب : عبد الرحمن بن قاسم ، دار عالم الكتب ، ١٤١٢هـ.

٧٥. **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات**، لابن جني، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

٧٦. **مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع** ، لصفي الدين البغدادي، تحقيق: علي البجاوي ، دار الجيل ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٢هـ .

٧٧. **المستدرك على الصحيحين** ، للحاكم ، دار المعرفة ، بيروت.

٧٨. **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، أشرف على تحقيقه: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٩هـ .

٧٩. **معاني القرآن**، للزجاج، تحقيق عبد الجليل شلبي، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ.

٨٠. **معجم البلدان**، لياقوت الحمودي، دار صادر، بيروت.

٨١. **معجم المؤلفين**، معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٨٢. **المغرب في حلى المغرب**، لأبي الحسن على بن موسى المغربي الأندلسي، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف – القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٩٥٥م.

٨٣. **المغني**، لابن قدامة، تحقيق: عبد الله التركي وعبد الفتاح الحلو، دار هجر، القاهرة.

٨٤. **المكي والمدني في القرآن الكريم**، لعبد الرزاق حسين أحمد، دار ابن عفان، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

٨٥. **مناهل العرفان في علوم القرآن**، لمحمد عبد العظيم الزرقاني، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

٨٦. **منظوم الدرر في شرح كتاب المختصر**، الأبي بكر ابن الفخَّار الأركشي، الرابطة المحمدية للعلماء بالمغرب، تحقيق: صادق صاصمي ورشيد قباظ، الطبعة الأولى، ١٤٣٤هـ.

٨٧. **منهج المدرسة الأندلسية في التفسير**، لفهد الرومي، مكتبة التوبة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

٨٨. **نواهد الأبكار وشوارد الأفكار**، حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي، لجلال الدين السيوطي، جامعة أم القرى بمكة، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ.

٨٩. **الوافي بالوفيات**، لخليل بن أبيك الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، **الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ**.

٩٠. **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، لأبي العباس أحمد بن محمد خلكان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٣٩٧هـ.

مجلة تعظيم الوحيين

شبكة
الألوكة

Kingdom of Saudi Arabia,
Madinah, Endowment for Cherishing
the Two Glorious Revelations,
Serving the Glorious Quran and the Elevated Sunnah
in the Illumed City of the Prophet ﷺ

Journal of Cherishing the Two Glorious Revelations

A scholarly, refereed periodical journal, specializing in research related to the Glorious Qur'an and the Elevated Prophetic Sunnah

This issue's articles:

- **Publications on the inimitability of Qira'at Descriptive study.**
  Prof. Dr. Adel Ibrahim M Refaei
- **Rare Qur'anic Styles of Reading on the Authority of Imam Abu 'Amr bin al-'Ala' al-Basari (d. 154 A.H) in Surat al-Baqarah.**
  Dr. Sami Yahya H Awaji
- **The Chains of Narrators Narrating Views of al-Dahhak from Ibn 'Abbas (May Allah be pleased with them) in the books of transmitted exegesis.**
  Dr. Ibrahim A H Mohammad Husain.
- **Sayings of Al-Imam Ahmad on the abrogating and the abrogated An Analytical study.**
  Dr. Hamed Radhi M Al-Ruqi
- **Additions of al-Dimyati to Ghareeb al-Qur'an by Ibn 'Uzair an Inductive and Deductive Study.**
  Dr. Faisal Hamoud H Al-Shammari
- **"Tahbir Nazm al-Juman fi Tafsir Umm al-Qur'an" by Abu Bakr Muhammad bin 'Abd al-Rahman bin Muhammad al-Juzami al-Arkashi al-Maliki (d.723 A.H) A Critique.**
  Prof. Dr. Ibrahim Saleh A Al-Humaidhi

6

Vol. 6, Issue 3,- 1441AH - 2020 AD

ISNN 1658-774X